الجزء ٨ — السنة الخامسة

المعلّة

مجلّة اجتماعيّة علميّة تهذيبيّة تاريخيّة

تصدر في نيو يورك

وتنشر للشرق مدنية الغرب وللغرب مدنية الشرق

نيويورك — تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٠٧ — ٢٤ شعبان ١٣٢٥

مشاهير المتقدمين والمتاخرين

المستر تفت

المنتظر ان يُنتخب رئيساً للولايات المتحدة

نسخة من اخلاق كبار الاميركان

ان تراس المستر ثيودور روزفلت لحكومة اميركا الكبرى بضع سنين اثبت ان هذا الرجل نابغة زمانه وبرهن على انه سياسي واداري وعلاّمة وكاتب وخطيب وبطل وفوق ذلك فاضل حتى صار عاشقوه يظنون انه اذا أبى الانتخاب التالي فلا يجدون مثله . والحقيقة ان بين الثمانين مليوناً الذين يؤلفون هذه الامة العظيمة عدداً ليس بالقليل من الرجال الذين أيّاً تنتدبه منهم يكون روزفلتاً

روزفلت ربيلكي الحزب . وأهم انصار هذا الحزب هم اصحاب الثروة والمشروعات الكبيرة . ولكنّ سياسة روزفلت تخالف اميال حزبه وتوافق مبادئ الحزب الديموقراطي . وقد اشتهرت بكونها اشتراكية الروح وأن مآلها تقوية الضعيف لكيلا ينسحق تحت اقدام القوي . وظهرت بصورة مقاومة الشركات الكبرى التي تحاول خنق اصحاب الاعمال الصغار وامتصاص دم الشعب . وربما كان غرضه ان يتدرّج بهذه السياسة الى تأييد الحكومة على اساس الاشتراكية فعلاً و ينزع الاعمال الكبرى من ايدي المتمولين الكبار و يضعها في يد الحكومة بحيث تكون خاصة الشعب

لا نبحث الآن ان كان هذا مآل سياسته ولا ان كانت سياسته هذه قويمة او خرقاء ولكننا نقول ان الرجل يعتقد ان سياسته هذه عدل وحق وخير للبلاد والعباد ولكن حزبه يأباها ولهذا قد لا يرشحه ثالثةً . ولذلك يجتهد روزفلت ان يرشح احد وزرائه المستر تفت لاعتقاده انه يستأنف السير على مجرى هذه السياسة ولظنه انه يعمل بارشاداته . ولهذا ليس بالكثير ان تختص هذه النبذة برجل ينتظر ان يقف ٤ اعوام على الاقل موقف ملك . وغرضنا من هذه النبذة ان نبين سرّ نجاح اميركا في مقدرة اعلامها وحسن صفاتهم واستقامتهم

من هو تفت

قالت مجلة المجلات الاميركية في وصفه انه : شخصية القوة . والآلة البخارية البشرية . وهو في شغل شاغل على الدوام . والشغل حتى الصعب منه لذة له . جميل الطلعة يجتذب الذهن اليه لاول لمحة . يبثّ مشيئة صالحة وملامحه تنبئ عن عافية جسدية وعقلية وادبية . وبالرغم مما تتوسمه من وداعته ومزاحه وتخلفه عن الرسميات تشعر بوقار فيه وهيبة في مجلسه وتدرك انه ذو قوة

دماغية وأحدُ الرجال القلائل الذين كلما خبرتهم عشقتهم . ولما سئل الكبتن سث رأيه في تفت قال ,, هو الرجل الذي لا تتعرّف به مرتين ''

وقد عُرف تفت بحرية الضمير فاذا اعتقد بأمر خطأً صرّح به ولو ناقض مصلحته . ولما ترأس مؤتمر حزبه الربيلكي في اوهايو دعته الضرورة ان يقرّع بنفس الحزب الممثل في سنسناتي الامر الذي يؤلم كثيرين من اصحابه الاعزاء ويضر بمستقبله لانه مسمى للرئاسة . ولكن لما كان يعلم ان سكوته في ذلك الموقف يُعدُّ رياءً وجبناً لم يبقِ ولم يذر من التقريع لاعتقاده انه حق

في الثلاثين من عمره تعين قاضياً في المحكمة العليا في سنسناتي وفي الخامسة والثلاثين تعين قاضياً في محكمة الولايات المتحدة وكانت نفسه تطمح الى المناصب العليا في الحكومة الكبرى . على انه ما لبث ان تعين حاكماً للفيلبين وفي غضون حاكميته استدعي للقاضوية في المحكمة العليا للولايات المتحدة وبذلك تمت له امنيته . على انه رأى أن الواجب مقدّمٌ على هوى النفس وان انسحابه من الفيلبين يفقد ثقة الاهالي بالحكومة فأبى ان يلبي الدعوة التي تسرّه فأرسل تلغرافاً الى روزفلت يقول له فيه ,, ارجو ان تلاحظ الوقت الذي اقدر فيه ان اقبل هذه الوظيفة السامية فاذا لم يمكن تأجيل ذلك أضطر ان استعفي '' فاجابه الرئيس ,, اني مُشرف على حقل العمل كله فاري الافضل ان تلبي ''

وقد ذاعت عنه قصص عديدة تدل على تقديره الاشخاص قدرهم وعلى وداعته نحوهم من ذلك انه ذات يوم وهو يسمع قضية رأى خمسة تلامذة حقوق على مقعد خلفي يسمعون فقال لهم ,, هاتو خمسة كراسي الى هنا '' واوعز الى كاتب اسراره ان يستدعيهم للجلوس الى جانبه ففعل الكاتب ولما استقروا الى جانبه قال لهم . اظن انكم تسمعون المرافعة هنا افصح '' . وفي ذات يوم ايضاً قدّم اليه محامٍ من كنتوكي ورق قضية فوجد ان النص فيه سقيم قد يفضي

الى خسرانه القضية فقال له ,,راجع ريثما تصلح النص'' على ان المحامي التبس عليه الخطاء من الصحيح في ورقه فتناوله تفت منه وضرب بقلمه على بعض الجمل وافهمه كيف يجب ان يصلحها و بالتالي ربح القضية

وبما ان الرجل ممن يثبتون على كلمتهم فلا يستصعب ان يقرّ بغلطه اذا عرفه ومن ذلك ان رُفعت اليه قضية من مقاطعة هملتون في ولاية اوهايو على شركة سكة حديد فدعاه الامر ان يعنف حاكم البلدة فارتعد الحاكم من تعنيفه وفي ابان حيرته انتهى اليه كتاب من تفت يعتذر له عن شدة تعنيفه

ومع انه يعزُّ اصدقاءه جدًّا فلا يحابي معهم ضد الحق. ومن شواهد ذلك ان رفعت اليه قضية جنائية على شيخ طاعن في السن صديق له فقابله ابن الشيخ مقابلة خصوصية والتمس منه ان يرفق بالحكم اما تفت فلم يدع الصداقة تؤثر عليه فحكم على الشيخ الحكم الذي يستحقه

و بالرغم من رسوخه في جانب العدالة فلا يعدم عاطفة الرحمة عند الاقتضاء فقد روي انه حكم على رجل يُدعى فرنك فلان بسجن ٦ اشهر لانه داس الشريعة في تهييج عمال السكة الحديدية للاضراب عن العمل. وكان تفت قبل الحكم يُهدِّد بخطف روحه اذا حكم على الرجل ولكنه لم يعبأ بالتهديد . و بعد انتهاء مدة الحكم كان عمال السكة الحديدية المضربين عن العمل في ضيق شديد فمضى فلان الى زيارة عائلاتهم ومساعدتها وكان اول من استصرخه من المحسنين لمساعدة تلك العائلات البائسة هو تفت نفسه الذي قضى عليه . فقوبل في الحال بلا تلجلج و بكل ترحاب . وسأله تفت ماذا اقدر ان افعل لك ? فقال له فلان : ايها القاضي لم ادرك مقدار الضرر الذي جلبته حتى زرت عائلات المضربين عن العمل وشعرت بما يقاسونه فها انا اود أن اعاقب بسجن ٦ اشهر أُخرى اذا كنت تغيث هؤلاء الناس لانهم كلهم فعلوا تحزبًا لي من غير حق

فتري مما تقدم ان فلان الذى قاسي من حكم تفت رأى تلك السحنة الرهيبة تختبئ تحتها ملامح الاشفاق

هذه نسخة مصغرة من صور بعض صفات الرجل الذي اشتغل في القضاء مدة وحكم الفيلبين برهة والآن يتولى وزارة الحربية وينتظر ان يكون رئيساً للولايات المتحدة في المدة التالية — وهذا يعلل للقراء شيئاً من نجاح هذه البلاد

كاتب

من بكين الى باريز

على اوتوموبيل

قطع البرنس مورغيس الايطالي هذه المسافة على اوتوموبيله في ٦٠ يوماً منها ٤٠ سير و٢٠ راحة

وُضعت جائزة قدرها ١٠٠ الف فرنك على يد جريدة الماتين الفرنسوية لمن يسبق في سباق على الاوتوموبيل من بكين عاصمة الصين الى باريز . فانبرى لهذا السباق الهائل الذي لم يسبق له مثيل عدة من اصحاب معامل الاوتوموبيل في فرنسا وايطاليا وغيرهما فكان السابق البرنس مورغيس الايطالي فانه قطع المسافة بين بكين وباريز في ٦٠ يوماً منها ٤٠ سير و٢٠ راحة . وكان يصحبه في هذا الشوط الذي سيكون له أعلى ذكر في تاريخ وسائل النقل والسير صحافي ايطالي يُدعى لويجي برزيني

وقد نُقلت مركبات الاوتوموبيل الى الصين نقلاً وفي ١٥ حزيران (يونيو) الماضي خرجت من بكين . فاجتازت مركبة البرنس بورغيس المسافة بين بكين وخلكان وهي ١٦٠ كيلومتراً في اربعة ايام ونصف في وسط طريق هائلة لا